[113] أنا ابن المذبوح بشط الفرات، من غير ذحل ولاترات، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا أيها الناس ! ناشدتكم با هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة، وقاتلتموه وخذلتموه ؟ فتبا لما قدمتم لانفسكم وسوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول ا صلى ا عليه وآله إذ يقول لكم: " قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي " ؟ قال: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون ؟ فقال عليه السلام: رحم ا امرءا قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي في ا وفي رسوله وأهل بيته فان لنا في رسول ا أسوة حسنة، فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول ا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك ا فانا حرب لحربك، وسلم لسلمك، لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا، فقال عليه السلام: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟ كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل، قتل أبي صلوات ا عليه بالامس وأهل بيته معه، ولم ينسني ثكل رسول ا وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهاتي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه يجري في فراش صدري ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال: لاغرو إن قتل الحسين وشيخه * قد كان خيرا من حسين وأكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي * أصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه * جزاء الذي أرداه نار جهنما أقول: روى في الاحتجاج هكذا قال حذيم بن بشير: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومأ إليهم أن اسكتوا فسكتوا إلى آخر الخبر (1)

_____ (1) الاحتجاج ص 157 وفيه: عن حذام بن ستير.

_____